وقد وجد دايان في نتائج الانتخابات وما آلت اليه المفاوضات الائتلافية فرصته السانحة لبدء الهجوم لاستعادة مواقعه وتعزيزها ، وللرد على خصومه. وبالنسبة لدايان فان المخرجين اللذين طرحهما للخروج من الازمة كانا يصبان في طاحونة هدفه الرئيسي والاولي وهو اجبار الحزب مجددا على التأكيد على الثقة به وبالتالي تنفيذ بعض المطالب التي تقدم بها ، مثل الغاء الكتل داخل الحزب ، اعداد نظام داخلي لمناسبة الانتخابات لمؤتمر الحزب ومؤسساته في اواخر هذا العام ، تشكيل قيادة جماعية ، والبحث في سياسة وسائط الاعلام التابعة للحزب . ومن الجدير بالذكر ، ان نشير الى ان دايان في جميع خطواته وتصريحاته كان حريصا جدا على عدم المساس بجولدا مئير ، ولذلك من الخطأ الظن ان دايان قد بدأ معركة الوراثة الان . وكتب يوئيل ماركوس (هآرتس ٧٤/٢/٢٠) عن قرار دايان ودوافعه : « لا أنصح أحدا بأن يقبل بيان دايان كخطوة نهائية . فهذا القاء قفاز من جانب وزير الدفاع . اي ، بداية معركة سياسية معقدة قد تتحول ، خلال الاشهر المقبلة الى كرة من الثلج . فقد اوضح دايان ... انه لا يعتزم اعتزال الحياة السياسية » . واضاف ماركوس : ماذا يريد دايان أن يحقق ؟

« اولا ، من الجائز الجزم ان خطوة دايان ليست موجهة ضد جولدا مئير . فقد ذكر ، في المدة الاخيرة ، انه يحترم السيدة مئير اكثر من أية شخصية اسرائيلية منذ بن جوريون ... وهي بالمقابل ، تعتبر دايان الرجل الوحيد في حزبها القادر على مواجهة الولايات المتحدة خلال الاشهر القريبة المقبلة ...

« ان الدافع الاساسي ، بحسب تقديري ، ينبع من حقيقة ان النقد الفتاك ضده في حزبه اوصله الى حيرة بالنسبة الى السؤال حول ما اذا كان حزبه يقف وراءه ... ولم يعد واضحا لدايان ما اذا كان فعلا يمثل المعراخ ... وهذه هي ، كما يبدو ، الخلفية لخطوته » . واختتم ماركوس مقاله بالقول : « لا شك في أن وزير الدفاع اقدم على مجازفة محسوبة . ولكن هذه لا تتلاءم مع المشكلة التي سيواجهها المعراخ : هل يستطيع المعراخ ان يقدم على مجازفة محسوبة [بالمقابل] بالتخلي عن دايان وانصاره ؟ » (نشرة م. د. ف ، العدد الخامس ١٩٧٤/٣/١) .

تطورات مثيرة

جاء اعلان جولدا مئير عن قرارها بالتخلي عن مهمة تشكيل الحكومة تتويجا لتطورات الاحداث السياسية والحزبية داخل اسرائيل . وبينما وجد اليمين في ذلك ضالته ، نحو المشاركة في الحكم ، معتبرا قرار مئير ازالة للعقبة التي كانت تقف امام تشكيل حكومة تكتل وطني ، فان قادة حزب العمل والتجمع العمالي باستثناء كتلة « رافي » اصيبوا بما يمكن تسميته « هستيريا استرضاء جولدا » فالشخصيات والوفود لم تنفك عن التوجه اليها منذ اعلانها عن تخليها في ٧٤/٣/٥ وحتى عدولها عن قرارها . والى جانب ذلك فقد سارعت اللجنة المركزية للحزب بعقد اجتماع طارىء لبحث الاوضاع المتردية التي وصل اليها الحزب بقراري دايان وجولدا . وقد استمر الاجتماع مدة سبع ساعات متواصلة . وعلى الرغم من التوتر الذي ساد الجلسة فقد حاول جميع المتحدثين الحفاظ على هدوئهم لتحاشي الصدام مع اعضاء الكتل الاخرى. واوضح سكرتير الحزب ان الامر مصيري بالنسبة للدولة والحزب . وقد كان واضحا للجميع ان امكانية عدول جولدا عن قرارها ترتبط الى حد ما بتغيير اعضاء « رافي » لمواقفهم التي اكثروا من التحدث حولها ، وبشكل أساسي حول الدعوة الى اقامة حكومة تكتل وطني او اعادة الانتخابات. وقد جرى التصويت في اللجنة على ثلاثة أمور :

١ ـ دعوة جولدا للعدول عن قرارها ، وقد أيدت اللجنة المركزية هذا المطلب باغلبية ساحقة وامتناع اربعة أعضاء ليسوا من اعضاء رافي .

٢ ـ كما وأيدت الاغلبية في اللجنة المركزية ، وبامتناع ٤٥ عضوا ومعارضة سبعة اعضاء تأليف حكومة اقلية .

٣ ـ اما البند الذي يدعو دايان وبيرس للعودة عن قرارها فقد اقر بالاجماع .

وفي كلمته امام اللجنة المركزية عاد دايان واعلن تأييده لفكرة اقامة حكومة طوارىء وطنية ، لكنه قال انه لن يقدم اقتراحا كهذا الى اللجنة المركزية، في الوقت الذي تعارض فيه جولدا مئير هذا الامر ، ولكونه يعتقد انه يتوجب على جولدا مئير ان ترئس الحكومة ، فانه يؤثر بقاء جولدا على تشكيل حكومة طوارىء . لكنه أكد انه لن يشارك في حكومة اقلية . وفي مساء نفس اليوم (٧٤/٣/٥)